

مفهوم المطابقة وجمالياتها دراسة بلاغية تحليلية نقدية

1/ د. وداعة عبد الله علي سرّار

أستاذ مساعد - كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

Email : widaasarar209@gmail.com

تلفون : 0122008696

2/ د. آدم محمد أبو القاسم عبد الله

أستاذ مساعد - كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

Email : adamgassim@hotmail.com

تلفون : 0122403539

المستخلص

لقد وظّف القرآن الكريم الأساليب البلاغية المختلفة على نحو لم يألفه العرب في آدابهم من قبل، فكان معجزاً في أسلوبه وبيانه، ومن ذلك وفرة الصور البلاغية التي وظفها في البيان والمعاني، والمقاربات التي من شأنها توصيل الفكرة في ذهن المتلقي، تطرقت هذه الدراسة إلى تعريف المطابقة لغةً واصطلاحاً، ومعرفة أبعادها؛ وبيان مكانتها وأثرها في نسج النص القرآني، ومن ثم توضيح مفهومها في كتب البلاغة المختلفة، ففي مظانها ألفت الطباق أحوالاً: فمنه ما هو قريب المأخذ بعيد المنفذ، وهذا الضرب ألدُّ وأطف، والمسح أجلى للطباق أساليب شتى، حكّت الثراء القرآني والبيان العربي في إشباع الأذواق بالمعاني والمباني، فمنه ما زواج بين اسمين، ومنه ما خالف بين اسم وفعل، أو جمع بين فعلين فضلاً عن الطباق الخفي وطباق الترشيح، وهو ديباجة مردفة تزيد الكلام روناً وبهاءً، بيد أن ورود الطباق بهذه السياقات المتعددة يدل على تناسب المقال مع المقام وتلك ضالة البلغاء. وخلصت الدراسة إلى أن الطباق من الأساليب الراسخة في القرآن بسبب أثره في إبراز الحق والباطل، وترسيخ مآلات كلِّ في نفس المتلقي فيكون القول حجة له أو عليه، كما في الطباق تحقيق لدقة المعنى من خلال المعايير بين معنيين مما يرسم حداً واضحاً للمعنى المراد تبليغه، وأن جمال المطابقة يكمن في إدراك المعنى لا الوقوف على عارض اللفظ.

Abstract :

The Holy Quran uses the various styles of phrase making in a unique way not found before in Arabs literature .it is a miracle in its style and communiqué such as the a availability of phrasemalirs image that functioning communiquéand meaning in approximating that lead to complete under standing to the receiver .The study defines the approximating idiomafrically and conventionally .The study handles the approximating and its dimensions, place and role in the Holy Quran text .Then to explain its concept in different phrasemalirsbooks .It surmising various condition as: near to take ,for to execute and this is good and nicer .Survey is better for approximating in different styles , this reveals the richness of the Holy Quran and Arabian clearness in satiate the tastes with meanings and one Noun and verb also join between two verbs rather than the hidden approximating and renominating approximatingwhich is preamble increase the speech glary and vividness .the approximating comes in different ways that indicate to harmoniong between the text and status and this is missed of rhetoricians. The study has some finding as:approximating is deep roated in the Holy Quran because of its great role in revealing the rightness and wrongness and establishing the understanding in the receiver and the speech turn to be evidence either for or against and a approximating lead to achieve the accurate meaning throughout

comparison between two meaning which lead to clear cat limit to the intended meaning and the beauty of the approximating hides in reaching the meaning not to the accidental saying.

مبررات الدراسة:

دفع الاعتقاد السائد أن المطابقة حدان قائمان على أسلوبين ليس إلا، ونفي هذا المؤلف باستعراض أنماط له في طية هذه الدراسة، فلا شيء أعدى للعلم من الإلفة والعادة.

أهمية الدراسة:

لما كانت الكلمة هي الرسالة التي تحمل المضامين إلى المتلقين دون اختصارٍ مخلٍ أو تطويلٍ مملٍ، انصرفنا إلى هذه الغاية، فألفنا الدراسة في المطابقة؛ بما فيها من الدقة ما يفي بهذا الغرض، كما أن الغوص في معرفة ضرورها وأسرارها تعين على تدبر كتاب الله تعالى.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الذي يقوم على عرض المسألة ورصد الشواهد على تنوع أنماطه وأساليبه ومن ثم دراسته وتحليله ببيان قيمته في وضوح المعنى المتحصل من الطباق.

معنى المطابقة:

وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ كما سماها قدامة والتطبيق عند ابن المعتز، وهي الجمع بين المتضادين ؛أي متقابلين في الجملة(22)والطباق من الفنون البلاغية التي بدأ بحثها مبكراً مع الخطوات الأولى في مسيرة البلاغة العربية، فالخليل بن أحمد الفراهيدي يشير إليه مبيناً معناه اللغوي بقوله:(يقال طابقت بين الشيئين إذ جمعت بينهما على حذو واحد وألصقتهما)(19).

وفي لسان العرب(تطابق الشيئان بمعنى تساويا، وقد طابقه مطابقة وطباقاً، والمطابقة الموافقة، والتطابق الإتفاق، وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على شيء حذو واحد وألصقتهما، وهذا الشيء وفق هذا ووفاقه وطباقه...والمطابقة أن يضع الفرس رجله موضع يده، ومطابقة الفرس جريه: وضع رجله موضع قدميه)(25) .

والمطابقة عند المبرد:(الجمع بين الشيء وما يقابله في الكلام)(24)

‘وعند قدامة:(التكافؤ)(8) ‘ ويسمى ثعلب (مجاورة الأضداد).(6)

ولقد تبلور مفهوم المطابقة مع تبلور مفهوم البلاغة ؛على أيدي دارسين شغفوا بالبحث عن منابع الجمال والبلاغة والإعجاز، ومن بين هؤلاء الجاحظ (255هـ)، الذي أدرك أن غاية الكلام ومنتهاه هو المطابقة لمقتضى الحال ، ولقد أعطى الجاحظ لمفهوم المطابقة معنى أدق وأغرب ، حينما ذهب إلى أن أصل المطابقة مأخوذ من حرفة الجزار الحاذق ،الذي يحسن ضربه المفصل ؛ فيصيب ملتقى العظمين ،لذا نجده كلما تحدث عن البلاغة أشار إلى الإصابة والإيجاز ، كالنص الذي أورده لابن الأعرابي القائل: " قال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش العبدى :ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال :شيء تجيش به صدورنا فتقذف به على ألسنتنا وقال له معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال الإيجاز ، قال له معاوية : وما الإيجاز ؟ قال صحار: (أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ)(7)

صور الطباق:

أ / طباق الإيجاب: (وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً أو سلباً)⁽²⁷⁾

من حيث نوع طرفيه، ينقسم إلى أربعة أقسام، إذ قد يكون بين لفظين من نوع واحد (اسمين، أوفعلين، أوحرفين، أولفظين مختلفين).

فما جاء على اسمين، وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ دَاتَ الْيَمِينِ وَدَاتَ

الشَّامِلِ وَكُنْتُمْ بِأَسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا

سورة الكهف: الآية 18.

المطابقة بين (أيقاظاً ورقود) فهما اسمان، والآية تبين بعض أحوال أصحاب الكهف العجيبة الدالة على قدرة الله تعالى، فمن رآهم في كهفهم، ظنهم أيقاظاً لمخالفتهم حال النائم، وهم في الحقيقة رقود، وقد قوي الطباق من إظهار هذه الحال، حين طرح المعنى المظنون بإثبات ضده، ونفي أحد الضدين يثبت الآخر. وإيثار (رقود) في المطابقة على نيام؛ لأن الرقاد نوم قليل خفيف فهو أشد ملائمة لحالهم.

فصاحب كتاب عروس الأفراح، يرى أن الطباق بين الاسمين دون المعنى موجود، ومن حيث المعنى فلا تضاد بينهما؛ لأن (تحسبهم أيقاظاً) يفهم أنهم رقود

فيوافق (وهم رقود) (12)

وقد تجلت للباحثين بعض الإشراقات الجمالية في الآية، وذلك من خلال النظم البديع الذي يحمل لوحة تخيلية غنية بالإبداع، فالناظر إلى أصحاب الكهف وعلى حسب هيتهم (أيقاظاً)، وفي الحقيقة هم (رقود)، تظهر قدرة الله تعالى في الوصف التجسمي للأشياء برسم صورة مغايرة لما هو متوقع. وما بلقيس والصرح خير شاهد على ذلك، فيقول الله تعالى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

(44). سورة النمل: الآية

يرى الباحثان أن الآيتين حملتا ظناً مخالفاً للواقع، فاستخدام القرآن للفعل (حسب) الذي يوحي بالاعتقاد القلبي وهو إحساس ربما يطابق الواقع أو يخالفه، ففي الآيتين كان الظن مخالفاً للواقع.

ومنه قول الفرزدق:

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ⁽²⁰⁾

فقد شبه الشاعر الشيب الذي يقضي على السواد بالنهار الذي يقضي على الليل والشاهد أن الطباق بين (الشيب والشباب) و(الليل والنهار)، وكلها من قبيل الأسماء والمطابقة قد زادت المعنى قوة، وأضفت على السياق حسناً وبهاءً ، كما أنها أوضحت الصورة التشبيهية الرائعة المجسدة في تشبيه التمثيل.

ومن الحسن المطبوع الذي ليس بمتكلف قول علي رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه: "إن الحق ثقيل مريء، والباطل خفيف وبيء، وأنت رجل إن صدقت سخطت، وإن كذبت رضيت"(1)، فقابل الحق بالباطل، والثقل المريء بالخفيف البوء ، والصدق بالكذب ، والسخط بالرضا، وهذه خمس مقابلات في هذه الكلمات القصار.

ويكون الطباق من فعلين , كقوله تعالى: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سورة آل عمران:26

الطباق موجود بين الفعلين (تؤتي وتنزع) و(تعز وتذل)، فالعلان المتضادان يحملان صورة غنية بالإبداع فـ(الإيتاء) لا يكون إلا وصاحبه يحمل شفقة ورحمة تجاه المؤتى إليه، ويقابله بالرضاء والشكر، أما (النزع) فلا يكون إلا وصاحبه يحمل من الغلظة والشدة تجاه المنزع منه ، ويقابله بالسخط والجحود.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصار:

"إنكم لتكثرُونَ عند الفزع، وتقلون عند الطمع"(24)

. فالطباق في الحديث الشريف موجود بين (لتكثرُونَ وتقلون) وفي هذا التضاد تتبلج صورة مفعمة بالجمال الذي جسد فيه المعنوي بالمحسوس ليرسم لوحة تموج بالحركة نلتمسها في (عزة وإباء) نفس المؤمنين من الأنصار، التي تندفع عند الخطب ؛ لنصرة الحق، وتبطل عند المغم .

وقول أبي صخر الهذلي :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

صورة الطباق تبدو واضحة بين (أبكى وأضحك) و(أمات وأحيا)، حيث إنها تكمن في القوة السحرية التي تتمتع بها المحبوبة، والتي بمقدورها أن تجعل المحبوب في موضع الحزن الذي يماثله بالبكاء؛ وذلك في حالة النأي عنه، سواءً أكان حسيًا أم معنويًا، وبمقدورها أيضاً إيداع الحبور والذي يماثله بالضحك؛ وذلك في حالة القرب منه حسيًا أو معنويًا.

وقول بشار:

إِذَا أَيْقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعَدَا فَنَبِهْ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَمْ (4)

الطباق موجود بين الفعلين (نبه ونم) اللذان يحملان لوحة إبداعية تكمن في الحركة الإنفعالية للمنبه في حالة الحرب والهدو والسكون في حالة النوم الذي يجسده الأمن . وفي هذا التضاد تتناغم بين المتضادين اللذين يتدافعان في اتجاه واحد وهو تصوير إقدام عمرو.

وتكون المطابقة بين حرفين، كقوله تعالى: لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (سورة البقرة ، الآية 286؛ لأن) لها) يدل على الثواب و(عليها) يدل على العقاب، وفي هذا الكلام توسع؛ فإن التقابل بين معنيي متعلقي الحرفين لا بين الحرفين.

وفي تفسير الآية، قال ابن كثير: "لها ما كسبت؛ أي من خير، وعليها ما اكتسبت؛ أي من شر، وذلك في الأعمال التي تظل تحت التكليف"(23)، فإذا تمعنا المعنى اللغوي لمتعلقي الحرفين (كسبت واكتسبت) ؛لكان الضد أوضح ف(الكسب) يكون بيسر وسهولة و (الاكتساب) اعتماد وكد، فكل أعمال الخير تأتي كسباً لا اكتساباً.

وأيضاً استشهد القزويني في الإيضاح بقول الله تعالى:

(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة: الآية 228 ، الطباقي بين حرفي (اللام وعلى) في (لهن وعليهن)؛ فاللام تشعر بالملكية المؤذنة بالإنقاع، و(على) تشعر بالعلو المشعر بالتحمل، وألثقل المؤذن بالتضرر، فصار تقابلها كتقابل النفع والضرر فهما ضدان⁽²⁹⁾

ويكون الطباقي بلفظين من نوعين مختلفين ، كقوله تعالى:

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (سورة الأنعام: الآية 122 .

أي ضالاً فهديناه، فإن أحدهما اسم والآخر فعل، فالمراد بـ (الميت) الضال فقد شبه به واستعير له، كما أن المراد بـ (أحييناه) هديناه، فالآية إذن تذكر حالين أو مرحلتين من مراحل حياة الإنسان؛ المرحلة الأولى: كان فيها ميتاً وفي الثانية حياً، والواقع أن الإنسان كان حياً في الحالين، حياة بمعناها المتعارف؛ ولكنه لما كان منطفئ الفطرة معطل الإدراك جعل ميتاً، وكأن غاية الحياة استدامة الفطرة وسلامة النظر الراشد إلى معرفة الحق والخير، والموت هنا له مفهوم جديد، ربما كان انغماس النفس في ظلمة الحيوانية وبقاء الروح مكفوفة الإدراك من غير غاية نبيلة تسعى إليها؛ لتسعد بها سعادة أبدية.

ومنه قول طفيل:

بساهم الوجه لم تقطع أباجله يسان وهو ليوم الروع مبذول

الطباقي بين (يسان ومبذول)، فالأول فعل والآخر اسم، فروعة المطابقة تظهر في الصورة المتغيرة للفرس، ففي السلم تظهر على محياه آثار الدعة والنعيم

والصون؛ لأجل الزينة والتفاخر، وهذا لا يمنع أن يكون الجواد نفسه مستعداً لأداء مهامه الأخرى، فيخلع عن وجهه ذاك الجلال والجمال، ويستعيضه في الحال ثوب الحرب والنضال.

ومن لطيف التطابق قول ابن رشيق:

وقد أطفئوا شمس النهار وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج(11)

الطباقي بين الفعلين (أطفئوا وأوقدوا) فجمال المطابقة يبدو جلياً في الصورة الحسية التي رسمها الشاعر لأولئك القوم الذين داروا رحى الحرب فدكوا الأرض وأثاروا الغبار حتى بلغ عنان السماء، فعندئذٍ حجبت أشعة الشمس الحارقة عن الأرض، وفي الوقت الذي يتداعى إلى خيال المتلقي معاني العتمة وفقدان الرؤية بسبب غبار الحرب العالق الذي أحال النهار إلى ليلٍ، يأتي بالمفارقة البادية في إيقاد العتمة ببزوغ أسنة الرماح تموجها وهي ملطخة بدماء الأعداء كأنها نجوم متلألئة في ظلمة الليل. وقيمة الصورة تكمن في كون المفارقة بين "أطفئوا" و "أوقدوا" تتم عن تناغم وتشاكل بديع في إجلاء فكرة واحدة، وهي تصوير فداحة الحرب وضراوتها.

وكذا قول الفرزدق :

لعن الإله بني كليب إنهم لا يغدرون ولا يفون لجار

يستيقظون على نهيق حمارهم وتنام أعينهم عن الأوتار(20)

وفي البيت تكميل حسن؛ إذ لو اقتصر على قوله: "لا يغدرون" لاحتمل الكلام ضرباً من المدح؛ إذ تجنب الغدر قد يكون عن عفةٍ فقال: "ولا يفون" ليفيد أنه للعجز، كما أن ترك الوفاء للؤم . وحصل مع ذلك إيغال حسن؛ لأنه لو اقتصر على قوله "لا يغدرون ولا يفون" تم المعنى الذي قصده، ولكنه لما احتاج إلى القافية أفاد بها معنىً زائداً حيث قال: "الجار"؛ لأن ترك الوفاء للجار أشد قبحاً من ترك الوفاء لغيره.(22)

ب/ طباق السلب:

وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي⁽²²⁾،

كقوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 6 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ . سورة الروم: الآيتان (7/6)

أما قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ الْأَطُولَ⁽¹⁸⁾): في قوله تعالى: {ولكن أكثر الناس لا يعلمون} أي وعد الله ، وصدق وعده؛ بجهلهم وعدم تفكرهم . وقوله: (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)؛ أي ظاهراً في الحياة الدنيا، التي هي وسيلة الحياة الآخرة، أو يعلمون ظاهر الحياة الدنيا، التي هي وسيلة الشهوات ولا يعلمون باطنها، الذي هو وسيلة الحياة الأبدية.

44

الطابق في النهي والأمر (فلا تخشوا واخشون) حيث نهى الحكام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم، ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير. وقد ورد في كتاب الأطول⁽¹⁸⁾: في قوله تعالى: {ولكن أكثر الناس لا يعلمون} أي وعد الله ، وصدق وعده؛ بجهلهم وعدم تفكرهم . وقوله: (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)؛ أي ظاهراً في الحياة الدنيا، التي هي وسيلة الحياة الآخرة، أو يعلمون ظاهر الحياة الدنيا، التي هي وسيلة الشهوات ولا يعلمون باطنها، الذي هو وسيلة الحياة الأبدية.

وللسبكي رأي في ذلك جسده في: (وفي جعل الآية من باب الطباق نظر ؛ لأن الطباق إن أخذ بين الفعلين فهما في الآية غير متضادين لأن مفعول لا يعلمون غير مفعول يعلمون)(12)

وفي قول الشاعر السموأل بن عاديات :

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول(14)

الطابق بين (ننكر ولا ينكرون)؛ أي بمقدورنا استنكار ما يأتي به غيرنا، وليس بمقدور غيرنا أن يستنكر علينا ما نقول، ومن هنا يلتبس الباحث قوة الإرادة للأعزاء ، وضعف العزيمة للأذلاء.

وفي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

، سورة التحريم: الآية 6. أي لا يعصون الله في الحال ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل. ولابن عريشاه نظر في ذلك ؛ لأن ما أمرهم به يأتي أن يجعل (لا يعصون الله) حالاً ، ويقتضي أن يقال : لم يعصوا ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، فقلوه : (لا يعصون الله) بمعنى لم يعصوا عبر الماضي بالمستقبل ، قصداً إلى استمرار عدم العصيان فيما مضى وقتاً فوقتاً⁽¹⁴⁾.

أما السبكي فله رأي آخر : فهو أن ينظر إلى أصول الكلمات قبل النفي ، فإن كان بينهما تضاد، فهي تطابق وإلا فلا ، يقول : (لا يعنون بالطباق إلا أن يكون مضمون الكلام متضاداً ، بل يعنون أن يكون المذكوران بحيث لو جردا من النفي والإثبات كانا في أنفسهما متضادين ، فالتضاد هنا بين العصيان وفعل المأمور به)⁽¹²⁾.

وفي ذلك يرى الباحثان أن الطباق يكون أروع وأجمل عندما يكون الضدان متطابقين لفظاً ومعنى.

ومن الطباق ما سماه بعضهم التدبيج، وهو في اللغة من: الدبج :النقش والتزيين ، فارسي معرب ، ودبج الأرض المطر يدبجها دبجاً : روضها ، والدبج ضرب من الثياب مشتق من ذلك⁽²⁵⁾. وفي الإصطلاح: أن يذكر الشاعر أو الناثر ألواناً يقصد الكناية بها أو التورية، بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء ، أو غير ذلك من الفنون أو لبيان فائدة الوصف بها⁽²⁾..

وتحدث عنه القزويني في الطباق ، إذ ذكر : (أن من الناس من سمى نحو ما ذكرناه تدبيجاً ، وفسره بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان بقصد الكناية أو التورية).⁽²²⁾

وقد مثل القزويني لتدبيج الكناية ببيت أبي تمام:

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر⁽⁵⁾

فقد جمع لونين (الحمرة والخضرة)، وقصد بالحمرة الكناية عن القتل، وبالخضرة الكناية عن دخول الجنة، لما علم أن شعار أهل الجنة لباس الحرير الأخضر، وبذلك يريد أن يوضح أن القتل تحولت حاله من فعل أليم إلى خلود في دار النعيم. ويمثل أيضاً القزويني لديباج الكناية بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَاً وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ) (

سورة فاطر: الآية 27. * الجدد الطرق : فقد كنى عن الطريق الواضح بالجدد البيض ، وعن الأقل وضوحاً بالحمرة ، وعن الطريق غير الواضح بالسود، فقد ذكر ألواناً ثلاثة بقصد الكناية؛ لما بين هذه الألوان من التقابل كان داخلًا في الطباق (15). ومنه قول ابن حيوس:

فافخر بعم عم جود يمينه وأب لأفعال الدنية أبي
بياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب

فطابق بين البياض والإحمرار والسواد والإخضرار، وهي ألوان مذكورة على سبيل الكناية، فبياض العرض كناية عن الشرف والفضيلة، واحمرار الصوارم كناية عن كثرة القتلى بها ، وسواد النقع كناية عن شدة الحرب، واخضرار الرحاب كناية عن طيب العيش ورغده (13).

أما تدبيج التورية، فقد مثل له القزويني بقول الحريري:

" فمذ أزور المحبوب الأصفر، وأغبر العيش الأخضر؛ اسود يومي الأبيض، وابيض فودي الأسود ، حتى رنا لي العدو الأزرق، فيا حبذا الموت الأحمر (22)" ، فقول المحبوب الأصفر تورية عن الذهب، وإنما كان تورية ؛ لأن المحبوب الأصفر معناه القريب (الإنسان) والبعيد (الذهب) ولا شك في كون المراد به الذهب . واغبر العيش الأصفر ، كناية عن تكدر العيش الناعم، واسوداد اليوم الأبيض كناية عن سوء الحال الحسن، وابيضاد الفودين وهما جانبا الرأس كناية عن وهن البنية، كما أن اسوداده كناية عن قوتها. ثم يحتمل أن يراد بالمحبوب الأصفر الجميل ، لما أن

بنات الأصفر كناية عن نساء الروم المشتهرة بالحسن فيما بينهم، قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه في الترغيب إلى غزوة تبوك: (هل لكم في بنات الأصفر)⁽²⁸⁾.
 زعم ابن عريشاه أن (بنات الأصفر) كناية وليس تورية، وكأنه لم يجد المصنف لصرف التورية مثالا⁽¹⁸⁾. والباحث يرى أن الوجهين جائزان، طالما الأمر تدبيج؛ لأن المراد بالألوان ما فوق الواحد.

ومن تدبيج التورية أيضاً قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) سورة البقرة، الآية 187.

فإن الخيط الأبيض والخيط الأسود معناهما القريب وهو الحبل غير مراد، وإنما المراد منهما: النور والظلمة، وهما المعنيان البعيان المورى عنها.

ج/ما يلحق بالطباق شيئان:

أحدهما: **الطباق الخفي**: وهو أن يجمع بين معنيين لا يتنافيان في ذاتهما، ولكن يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر بسببه أو لزومه أو نحوهما⁽¹⁶⁾. أي ما كانت المقابلة فيه

بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ. وقد مثل له القزويني بقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَافٍ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

^{٢٩} سورة الفتح، الآية 29؛ فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة؛ لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة، واختيرت الرحمة على اللين؛ لأنها محببة إلى النفوس، والمرء يتعلق بها ويرجوها دائماً، أما اللين فإنه يوحي بالضعف والرخاوة. والسبكي يزعم: (أن الرحمة من الإنسان ليست مسببة عن اللين؛ بل هي نفس اللين؛ لأنها رقة القلب وانعطافه).⁽¹⁾

وعليه قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

سورة القصص: الآية 73، فإن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة المضادة للسكون ، والعدول عن الحركة إلى لفظ (ابتغاء الفضل)؛ لأن الحركة ضربان: حركة لمصلحة ، وحركة لمفسدة، والمراد الأول لا الثانية⁽²²⁾ .

وابن عريشاه يرى في ذلك: (أن السكون أيضاً فيه ضربان ، فينبغي أن يعدل عنه ، ويمكن دفعه ، بأن العدول عن الحركة إلى ابتغاء الفضل يعين السكون للمصلحة ، ويمكن أن يجعل نكتة العدول ما في ابتغاء الفضل من التنبيه على أن كل ما ينتفع به من فضل الله، لا مدخل لسعي العبد حقيقة)⁽¹⁸⁾.

و قد يكون الطباق خفياً كقوله تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا) سورة نوح: الآية 25. فقد طابق القرويني بين (أغرقوا) و (أدخلوا ناراً)، فإدخال النار يستلزم الإحراق المضاد للإغراق ، ف (أغرقوا وأدخلوا) لا تضاد بينهما وإنما حصل التضاد بجعل مفعوله (ناراً).

وقوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ سورة البقرة: الآية 179؛

لأن معناه: " القتل أنفى للقتل " فصار القتل سبب الحياة.⁽¹¹⁾

وقول أبي تمام :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قفا الخط إلا أن تلك ذوا بل (5)

يشبه الشاعر عيون الأوانس بعيون البقر الوحشي في سعة الحدة وحسن سوادها ، كما يشبه قدودهن بالرماح في الاعتدال و التثني ، ف (هاتا وتلك) هما ليستا إلا اسمي إشارة ، الأول إشارة للقريب وهو الأوانس ، والثاني إشارة للبعيد وهو الأغصان ، وليس هناك تضاد، وإنما صارا متضادين بجعل المشار إليه بها تارة بعيداً بعداً تاماً ، وتارة بعيد في الجملة لا بعداً تاماً . ويعد صاحب تحرير التحرير: هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة المعنوية، لما انضم إليه فيها من المحاسن ، فإن فيه مع المناسبين التشبيه من غير أداة والمساواة والاستثناء والطباق اللفظي ، وائتلاف اللفظ مع المعنى والتمكين ، فأما المناسبة فيه قد عرفت ، وأما التشبيه ففي قوله : (مها وقفا) فإن التقدير كـ(مها)وكـ(قفا)، وحذف الأداة ليدل على قرب

المشبه من المشبه به. وأما الاستثناء البديعي ، ففي قوله : (إلا أن هاتا أوانس) ، وقوله : (إلا أن تلك ذوابل) ليس للموصوفات التأنيث ، وينفي عنها النفار والتوحش ، وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فإنه أثبت لهن اللين ونفى عنهن اليبس والصلابة . وأما المطابقة ففي قوله : (الوحش وأوانس) و (هاتا وتلك) فإن هاتا للقريب وتلك للبعيد . وأما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه . وأما الائتلاف فلكون ألفاظه من وادٍ واحد، متوسطة بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة منها لائقة بمعناها، لا يكاد يصلح موضعها غيرها . وأما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها في محلها(9).

وقد أورد صاحب المنهاج أمثلة للطباق الخفي، كقول الشاعر :

فإن تقتلونني في الحديد فإنني قتلت أخاكم مطلقاً لم يكبل (21)

المطابقة في البيت بين (في الحديد) و (مطلقاً لم يكبل) حيث يفهم من (في الحديد) أنه (مقيد) والتي هي ضد (مطلقاً) ومن هنا تتجلى بوضوح جماليات الطباق الخفي بين المعنيين .

وقد أورد أيضاً قول السموأل بن عاديا :

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

الطباق موجود بين (خلا، قام) ، وقد يبدو فيهما التباعد من أول وهلة ، في حين أن التقارب بينهما قائم في التضاد الخفي وقد يفهم من (خلا) مات ، و من (قام) (ما حل محل الذي مات ؛ أي حياً ، ففي ذلك يظهر إعجاب المتلقي عندما يدرك مقصد الشاعر من ورائها .

ومن فاسد هذا الضرب قول أبي الطيب :

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم (17)؟

فإن المقابلة الصحيحة بين (المحب والمبغض) لا بين (المحب والمجرم) ، وليست متوسطة أيضاً حتى يقرب الحال فيها وإنما هي بعيدة، فإنه ليس كل من أجرم إليك كان مبغضاً لك.

والثاني: إيهام التضاد:

وهو ما كان التقابل فيه بين الظاهر من مفهوم اللفظين، وإن يكن بين حقيقة المراد منهما تقابل ما. كقول دعبل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فإنه لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب ، لكنه عبر عن ظهور الشيب بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضاداً لمعنى البكاء . أما ابن عريشاه يرى : (ألا تقابل بين ظهور الشيب و البكاء، بل يكاد يكون بينهما تلازم، لكن بين المعنى الحقيقي للضحك والبكاء تقابل، ويمكن أن يراد بضحك المشيب سروره تشبيهاً للمشيب برجلٍ سار من قوته وغلبته ، والبكاء الحزن ، فحينئذٍ يكون من أصل الطباق)(18) .

وكقوله أيضاً في الشيب :

له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب أسود

يريد الشاعر :أن الشيب في القلب بغيض المنظر ، لا ترتاح إليه النفس ، وهو بهذا المعنى لا يقابل البياض، غير أنه عبر بـ(أسود) ليقابل بمعناه الحقيقي قوله(أبيض)في الشطر الأول، فاللفظان يوهمان بالتضاد؛ لأنه لا يريد من (أسود) المعنى الحقيقي للسواد.

د/ ترشيح الطباق :

لغة من رشح :ولد الطيبة تقوى على المشي(26)،والجمع بين المتضادين في الكلام أمر ميسور ،فينبغي أن يرشح الطباق بلون آخر من ألوان البديع؛يشاركه البهجة والرونق ويزيد من حسن الكلام وفخامة المعنى(10).

ونجد ذلك في قوله تعالى

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ^ط
 وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ سورة آل عمران: الآية 27. ، فقد رشح الطبايق بلونين هما العكس
 والتكميل ، قال ابن حجة الحموي :ففي العطف بقوله تعالى:(وترزق من تشاء بغير
 حساب)، دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة، قدر على أن يرزق
 بغير حساب من شاء من عباده . وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه
 وتعالى، فانظر إلى عظيم كلام الخالق هنا، فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية
 والعكس الذي لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته⁽¹⁰⁾
 . وفي قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) سورة الرعد: الآية
 12. وقعت المطابقة بين (الخوف والطمع) ، ورشحت بالتقسيم البديع الذي أضفى
 عليها فخامةً وجعل الحكم جامعاً قاطعاً ، إذ ليس رؤية البرق إلا الخوف من
 الصواعق ، والطمع في الأمطار ، ولا ثالث لهما القسامين.
 ومن ذلك قول امرئ القيس.

مَكْرٍ مَفْرٍ مَقْبِلٍ مَدْبِرٍ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ⁽³⁾

فطابق بين الكر والفر والإقبال والإدبار ، وشرح الطبايق بالتكميل في قوله (معاً) فزاده
 تكميلاً في غاية الكمال، حيث دل بذلك على قرب الحركة في جميع الحالات ، ولو
 ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذا الموقع ، ولا كانت بهذه
 البهجة ، ثم أنه استطرده بعد تمام المطابقة وكمال التشبيه على سبيل الاستطراد
 البديعي ، وبذلك اشتمل على المطابقة والتكميل والإستطراد.

وقول أبي تمام:

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب⁽⁵⁾

حيث رشح الطبايق بالجناس، فجمع بين المعاني المتضادة والألفاظ المتجانسة، وأفرغ
 الكلام في قالب القصر فجاءت عبارته فخمة ذات معنى قوي محدد .

ومن خلال ما سبق، أبانت الدراسة أن المطابقة لا تكون بين اللفظين المتطابقين فحسب، بل لا بد أن يكون هناك تطابق في المعنى مع استصحاب الصور والمشاهد والظلال التي ترسمها الفكرة الكلية للمعنى المراد تبليغه، لذا أنها تنمي الذهن بالصور المتخيلة.

بلاغة المطابقة:

تكمن بلاغة المطابقة في عرض المتضادات في نسق مؤتلف يثير انتباه السامع للفكرة، فيشتد تقبله لها؛ لما بين التفكير والتعبير من انسجام. كما أنها تضيف على الكلام جمالاً ورونقاً، وتزيده حسناً وقبولاً، لاسيما اتاحتها فرصة للمتلقي لإعمال الفكر والخيال لرسم صورة بين المتضادات. كما أنها تسهم في إيضاح المعنى واطهاره، وتأكيده وتقويته؛ عن طريق المقارنة بين الضدين، وتصور أحد الضدين فيه تصور للآخر، وعلى هذا فالذهن عند ذكر الضد يكون مهياً للآخر ومستعداً له، ومما يلحق ببلاغة الطباق أنه يزيد من وضوح الفكرة ويجعل لها ظلالاً من المعاني الممتدة والتي لا يحدها سوى ضيق أفق المتلقي وعجزه عن رصد المعنى وتوليده كما أن الجمع بين معنيين متضادين يجعل كل معنى مرآة للمعنى الآخر يزيد كل الآخر ثراء وتكثيفاً ومن هنا قيل : والضدّ يظهر حسنه الضد، وما ذاك الحسن إلا إيجاز المعنى وترسيخه في نفس متلقيه.

النتائج:

- أن (المطابقة) عبارة عن صورة جمالية تعكس روعة المتضادين سواء أكانا في الألفاظ أم المعاني.
- تتيح فرصة للمتلقي لإعمال الفكر والخيال لرسم صورة بين المتضادات.
- تسهم في إيضاح المعنى وإظهاره، وتأكيد وتقويته؛ عن طريق المقارنة بين الضدين .
- أن تصور أحد الضدين فيه تصور للآخر، وعلى هذا فالذهن عند ذكر الضد يكون مهياً للآخر.
- أن الجمع بين معنيين متضادين يجعل كل معنى مرآة للمعنى الآخر .
- أن جماليات الطباق الخفي بين المعنيين، يكمن في إدراك المعنى لا الوقوف على عارض اللفظ.

التوصيات:

- ومن خلال الطواف على ألوان البديع لا سيما المطابقة وضح جلياً أن علم البلاغة زاخرٌ بالدرر النفيسة التي لم تكشف بعد، وهي قطعاً بحاجة لجهد الباحثين لتمعن المعاني المخبوءة بستار الكلم، ولتحقيق ذلك أوصت الدراسة بالآتي:
- على الباحثين التركيز على معاني الأضاد لا على ظاهر الضدّ اللفظي .
 - الاطلاع على ما خلفه علماء البلاغة العظام، بغية الوصول إلى ما توصلوا إليه من جهد .
 - على الباحثين عرض المفاهيم البلاغية بصورة تنمي أذواق العامة .

فهرس المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم:

- (1) ابن الأثير: ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق/الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط1، سنة1419هـ -1998م.
- (2) ابن أبي الأصبع المصري: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق/حنفي محمد شريف، سنة1383 هـ.
- (3) امرؤ القيس: ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر
- (4) بشار بن برد: ديوانه، تحقيق صلاح الدين الهواري ، دار مكتبة الهلال، سنة1998م.
- (5) أبو تمام: ديوانه، تحقيق/الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، سنة1413هـ -1992م.
- (6) ثعلب: أحمد بن يحيى، قواعد الشعر، تحقيق/ رمضان عبد التواب، طبعة دار المعارف، سنة 1966م.
- (7) الجاحظ: أبوعثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4، دار الفكر،
- (8) جعفر: أبي الفرج قدامة، نقد الشعر - تحقيق/محمد عبد المنعم خفاجة، نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط1، سنة1399هـ -1979م.
- (9) جعفر: أبي الفرج قدامة نقد النثر، المكتبة العلمية، بيروت ،مقدمة نقد النثر .
- (10) الحموي: ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب ، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، لبنان، سنة 1987م. ط1.
- (11) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين ، الطبعة الرابعة دار الجيل ، بيروت ، سنة 1972م.
- (12) السبكي: بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، مصر، ط2، سنة1342هـ.

- (13) أبو ستيت: الشحات محمد، دراسات منهجية في علم البديع، ط1، سنة1414هـ-1994م.
- (14) السموأل بن عادياء:ديوانه،شرح المرزوقي.
- (15) السيوطي،جلال الدين : معترك الأقران ،دار الكتب العلمية -بيروت،ط1،سنة 1408هـ-1988م.
- (16) الصعيدي: عبد المتعال، بغيةالإيضاح في شرح تلخيص المفتاح، مكتبة المعارف- الرياض- الناشر: مكتبة الآداب، سنة 1420هـ - 1999م.
- (17) أبو الطيب المتنبي:ديوانه،شرح أبي البقاء العكبري،دار الفكر.
- (18) ابن عريشاه :إبراهيم بن محمد ، الأطول، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي.
- (19) الفراهيدي : الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر .
- (20) الفرزدق:شرح/مجيد طراد، دار الكتاب العربي-بيروت،ط1،سنة1412هـ- 1992م.
- (21) القرطاجني:منهاج البلغاء وسراج الأدباء.
- (22) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ،طبعة مؤسسة المختار الثالثة،سنة1428هـ-2007م.
- (23) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا،ج5، الطبعة الأولى سنة1423هـ. 2002م .
- (24) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد،الكامل في اللغة والأدب،تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت،سنة 1427هـ-2006م.
- (25) ابن منظور : ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط3 ، سنة 1414هـ - 1994م .
- (26) المعجم الوسيط، ط4،سنة1429هـ-2008م،مكتبة الشروق الدولية.

- 27) الهاشمي: السيد أحمد، جواهر البلاغة، تحقيق/د. يوسف الصميلي، المكتبة
العصرية - صيدا بيروت، سنة 1427هـ - 2006م.
- 28) ابن هشام: أبي محمد عبد الملك، السيرة النبوية، دار البيان
الحديثة، ط1، سنة 1422هـ - 2001م.
- 29) ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب
العلمية - بيروت.